في خلقه ولكنه ذمه الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ذكر القدر فامسكوا وإذا ذكرت النجوم فامسكوا وإذا ذكر
أصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم أخاف على
على امتي بعدي ثلاثا حيف الايمة وايمان بالنجوم وتكذيب
بالقدر وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم
ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من
ثلاثة اوجه احدها انه يضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم
ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم
ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة لانها جواهر شريفة سماوية
ويعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها
ويرى الشر والخير محذورا ومرجوا من جهتها وينمحي
ذكر الله تعالى عن القلب فان الضعيف يقصر نظره عن
الوسايط والراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف
الى حصول ضوء الشمس عقيب طلوع الشمس مثل النملة
لو خلق لها عقل وكانت على سطح في قرطاس وهي تنظر
الى سواد الخط يتجدد فتعتقد انه فعل القلم ولا يترقى
نظرها الى مشاهدة الاصابع ثم الى اليد ثم منه الى الارادة
المحركة لليد ثم منه الى الكاتب القادر المريد ثم منه الى خالق
اليد والقدرة والارادة فاكثر نظر الخلق مقصور على الاسباب
القريبة السافلة مقطوع عن الترقي الى مسبب الاسباب
هذا احد اسباب النهي عن النجوم وثانيها ان احكام
النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا
ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه
جهل لا من حيث انه علم ولقد كان ذلك معجزة لادريس صلوات
الله عليه فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحى وما يتفق
من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض

الاسباب

الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة
ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله
بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون
ذلك كتخمين الانسان في ان السما يمطر اليوم مهما راي الغيم
يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه لذلك وربما يحمى
النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه ومجرد
الغيم ليس كافيا في المطر وبقية الاسباب لا تدرك ولذلك
تخمين ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه الملاح من العادة
في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها فتارة
يصيب في تخمينه وتارة يخطى ولهذه العلة يمنع القوي من النجوم
ايضا وثالثها انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول
لا يغني وتضييع العمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير
فايدة غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة فقال
بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر
وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فالخوض
في النجوم وما اشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير
فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز عنه غير ممكن بخلاف الطب
فان الحاجة داعية اليه واكثر ادلته مما يطلع عليها بخلاف
التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة ولا خطر فيه السبب الثالث الخوض في علم لا يستقل
الخايض فيه فانه مذموم في حقه كتعلم دقيق العلوم قبل
جليها وكالبحث عن اسرار الالوهية اذ يطلع الفلاسفة والمتكلمون
عليها ولم يستقلوا بها ولا يستقل بها وبالوقوف على طرف
بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كف الناس عن البحث عنها
بدل من
والعلوم المذموم شرع به ففي ذلك مقنع للموفق وكم من شخص
المحمودة وتبديلها بمذمومها ولو لم يخض فيها لكان حاله احسن

Copyright © King Saud University